شذرات

نحن وامين الريحاني

درسنا في عدد تموز الماضي كتاب السيد امين الريحاني المعنوَن « تاريخ نجد الحديث » ، فاظهرنا ، بكل اخلاص ، حسناته العديدة ، بعد ان اتخذنا بعض التحفُّظات منها واحدة فيما خصّ مسؤولية ابن سعود في مجزرة آل الرشيد . ولم نلبث ان استلمنا رسالةً صادرة عن الفريكة (لبنان) بتاريخ ١٢ تموز الفائت ، يُنكر فيها الريحاني وجوب تلك التحفُّظة ، ويرجو منّا نشر تعديله لما جاء في مقالنا . فقبلنا ذلك بطيبة خاطر ، وكنّا على وشك النزول عند رغبته بنشر رسالته في « مشرق » هذا الشهر — لأن مشرق آب - ايلول ظهر قبل وصول الرسالة — اذ فوجئنا بالرسالة نفسها منشورة في احدى جرائد المدينة بتاريخ ٧ آب . فكانت فعلته هذه مناقضة لجميع العادات المعهودة بين الصحافيين .

وكان قد امكن السيد امين الريحاني ان يقرأ ، في «مشرق» آب - ايلول ، حكمنا القاسي على « نكباته » ؛ فهل يجب ان نعزو عمله هذا غير اللائق الى بادرة غضب اثارها ذاك الحكم ؟ لسنا ندري . على انه لمّا لم يكن من عادة « المشرق » أن ينقل منشورات رصيفاته ، فسوف يُحرم قرّاءنا الكرام رؤية اسم الريحاني بين كتبة مجلّتهم .

تمثال السمعاني

جاءنا من لجنة « تمثال السمعاني » ما يلي :

« لمّا كان السيد يوسف سمعان السمعاني ، الطائر الشهرة في الخافقين ، قد ترك من الآثار التاريخية والمؤلفات العلمية التي تقف عند عدّها الاقلام ، وتحار في وصفها الافهام ، رأت اساطين الثقة عصرنا هذا الأعلام ، وجهابذة

المؤرخين الثقات ، ومحبو نشر مآثر السالفين الغرّاء ، الهائمون بتخليد ذكر الرجال الافذاذ ، والدائبون برفع منار العلم ، واعلاء شأن الوطن بمن تفرّدوا فيه نبوغاً في العلم والادب ، ان يُقام أثر فخم لعلّامة الشرق هذا اعجوبة دهره وعصره ، فلبى آل مسقط رأسه هذه الدعوة فألفوا لجنة تعنى بهذا المشروع الخطير ، قوامها سيادة رئيسها الحبر العلّامة المطران بولس عواد رئيس اساقفة قبرس السامي الاحترام ، وحضرة المونسنيور الخوري اسقفي لويس السمعاني ، والمونسنيور ميشال ابراهيم الحوراني ، وبعض كهنة وذوات حصرون فسبكوا له تمثالاً من الشبه (البرونز) يمثله كاملاً ماسكاً بيده اليمنى قلماً وباليسرى قرطاساً يدوّن فيه تواريخ العصور الخوالي ، ناشرًا ما طوتهُ الأدهار من العلوم والاخلاق ، وتراجم مشاهير الرجال الدينيين والمدنيين . وقد عيّنت هذه اللجنة لحفلة رفع الستار عن تمثاله ، برئاسة صاحب الغبطة ماري الياس بطرس الحويك بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى ، ميعادًا ستعلنه بدعوة رسمية في حينه . وهذه النشرة هي بمثابة إعلان لجميع اللبنانيين والسوريين ولعموم الشرقيين والغربيين ، لان هذا النابغة قد احيى في تأليفه المشهور المعروف « بالمكتبة الشرقية » ما كان قد اندثر من مآثر الشرق والغرب ، وتواريخ رجاله العظام ، وما انطمس من معالم الائمة المبرزين من كل امة ومذهب ، فأصبح الحجة الراهنة والمرجع الاخير لكل من كتب ويكتب عن الشرق والغرب من شرقيين ومستشرقين وسواهم . وبما ان هذه اللجنة من عزمها ان تنشر بالطبع تاريخ حياة هذا العلّامة ، وكل ما يحير القارئ في ميقات الحفلة من الخطب والقصائد ، وما يُرسل اليها من هذا الباب مع اقوال الجرائد العربية والاعجمية ، لذلك ترجو من الكتبة والشعراء المُجيدين ان يتحفوها بغرر اقوالهم نثرًا او شعرًا ، الى بريد حضرون باسم هذه اللجنة ، او باسم رئيسها العامل حضرة المونسنيور الخوري اسقفي لويس السمعاني . وسلفاً تشكر لهم همتهم الشماء ، ونهضتهم الوطنية العليا . »